أراضيها ونتيجة امتلاكها لارصدة مالية ضخمة ( وتزداد ضخامة مع مرور الايام ) قادرة على التاثير الحاسم على الاقتصاد الرأسمالي العالمي . وتريد هذه الحملة اظهار العرب بمظهر من يشكل خطرا كبيرا في المستقبل القريب على « العالم » بسبب حاجاته المتزايدة للبترول العربي ، وبسبب تأثير أرصدتهم على استقرار الاوضاع الاقتصادية والمالية الدولية ، والايحاء بأن العرب سيسيئون بالضرورة استخدام القوة الموضوعة بين ايديهم وسيستعملونها لغايات أنانية حتى لو كان ذلك يعني خراب «العالم» من حولهم . ان رسم مثل هذه الصورة عن العرب لا بد ان يكون مقدمة لاجراءات لاحقة هدفها وضع حد لقوة « هذه الفئة » التي تتهدد امن « العالم » واستقراره. وواضح من هذه الحملة ان الامبريالية تحسب الف حساب وتتخوف كثيرا من اليوم الذي تقوم فيه ظروف سياسية معينة في الوطن العربي تجعل من البترول والارصدة سلاحا استراتيجيا ماضيا في خدمة قضايا المنطقة الوطنية والتحررية والمعادية للامبريالية . عندئذ سيشكل « العرب » خطرا ليس على استقرار « العالم » واقتصادياته، بل على استقرار العالم الرأسمالي واقتصادياته الامبريالية بالتحديد .

أخذت هذه الحملة لارعاب « العالم » من قوة العرب الفائقة شكلا منظما ومنسقا ، فعلى سبيل المثال دعت امريكا لجنة الدول المجتمعة في امستردام لدراسة الازمة النقدية الاخيرة الى ايجاد صيغة لتفاهم امريكي — اوروبي — ياباني — هدفها ضمان استمرار تدفق النفط من الشرق الاوسط . ثم خرجت مجلة « تايم » الامريكية ( ٢ نيسان ١٩٧٣ ) وعلى غلافها صورة الرئيس الليبي معمر القذافي كمدخل لموضوعها الاساسي الذي يدور حول الاخطار الناجمة عن حاجة العالم للنفط العربي ، ومن الارصدة العربية وتأثيراتها الممكنة على الاوضاع النقدية والتجارية العالمية . وذهبت المجلة الى حد الكلام عن امكانية قيام امراء النفط العرب بشراء المشاريع الاقتصادية والصناعية الكبرى في امريكا نفسها ، وهولت بامكان سيطرة اموال الارصدة العربية على اقتصاديات الولايات المتحدة بطريقة مشابهة لسيطرة الرأسمال الامريكي على حياة اوروبا الاقتصادية . ( التحدي العربي لامريكا في مقابل ما سمي بالتحدي الامريكي لاوروبا — على حد تعبير المجلة ) . وفي اليوم التالي صدرت صحيفة « الواشنطن بوست » بافتتاحية تكلمت فيها عن الرئيس القذافي والبترول العربي في محاولة لخلق نفس الانطباع الذي عملت على نشره الصحف الاخرى عن العرب. وفي ٢٥ آذار نشرت «النيويورك تايمز » مقالا افتتاحيا بعنوان « الكنوز المرصودة في جزيرة العرب » خصصته ايضا للحديث التهويلي عن اهمية مخزون البترول العربي ، والارصدة العربية وتأثيراتها الممكنة على استقرار « العالم » واقتصاده . واعتبرت الصحيفة ان ضخامة هذه الارصدة تخلق مشكلة عالمية ( أي يحق للجميع التدخل فيها ) لانها تضر ضررا كبيرا بالعملات العالمية الرئيسية . واقترحت « النيويورك تايمز » ربط عائدات البترول بشروط تلزم الدول المنتجة على استثمارها مباشرة في المشاريع الاميركية ولكن بدون ان يؤدي ذلك الى اية سيطرة اجنبية على الصناعات الامريكية . كما دعت الى اتباع سياسة منسقة بين الدول المستهلكة للنفط لمواجهة الدول المنتجة . وفي الفترة نفسها نشرت صحيفة « الفايننشال تايمز » اللندنية مقالا مطولا عن الموضوع نفسه قالت فيه انه سيكون بمقدور المملكة العربية السعودية في اواخر السبعينات شراء شركات نفطية عالمية كبرى بمعدل شركة كل سنة . لكن على الرغم من هذه الحملة الواسعة لا توجد اية دلائل تشير الى ان البترول العربي او الارصدة العربية سيستخدمان في المستقبل المنظور كأسلحة لخدمة القضايا الوطنية وفي مقدمتها مواجهة توسع اسرائيل المستمر وسيطرتها المتزايدة على منطقتنا.

وتبينت النوايا الامريكية بالنسبة لهذا الموضوع بمزيد من الوضوح في منتصف شهر نيسان عندما أعلن مسؤول أمريكي في ندوة دراسية حول أزمة الطاقة بأن الولايات المتحدة قد تواجه قريبا ضرورة الاختيار بين القبول بتدابير مشددة للمحافظة على انتاج النفط المحلي وبين ارسال قوات الى الشرق الاوسط للسيطرة على حقول البترول هناك . وهذا اول تلميح امريكي علني شبه رسمي بأن الولايات المتحدة مستعدة للذهاب الى أقصى الحدود من اجل استمرار سيطرتها على مصادر الطاقة البترولية في منطقتنا .

● بالنسبة للاتحاد السوفياتي تحسنت علاقاته مع مصر في الفترة الاخيرة بعد الفتور الذي ساد علاقات البلدين منذ انهاء الوجود السوفياتي في مصر . وكان هذا واضحا في الاشارة التي جاءت في نهاية مقابلة الرئيس السادات مع مجلة «نيوزويك» حول موضوع السلاح حيث قال ان الاتحاد